Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قبل أن يتسلل الشابان صاحبا جريمة شق المقاعد، واغتصاب الإسفنج، سمعتهما يقولان: (الآن نستطيع صنع أحلى كرة).

ياإلهى!! أمن أجل صنع كرة يخربون المقاعد التى يجلس عليها الركاب؟ أى منطق هذا!!؟ بل أى عبث هذا!!؟ اللهم أسبغ علينا صبرا.

صعد الكثير من الركاب.. منهم من تسابق فى الجلوس، مستخدماً قوته وشبابه، على حساب بعض النساء وكبار السن.. ووقف الباقى، وبدأ الزحام يزداد.. العرق يتصبب من الجميع.. أم تحمل طفلاً رضيعا، وطفلاً آخر فى يديها، لا يتجاوز السادسة.. وقفت المسكينة تنظر يميناً ويساراً لعل أحد الجلوس تأخذه النخوة فيتنازل لها عن مقعده؛ رحمة بطفليها، وبها كامرأة.. لكن الجميع تظاهروا بأنهم ينظرون من النافذة، أو يطالعون الصحف..

وقفت المرأة، وكانت شابة فى الثلاثينات من عمرها.. كانت جميلة حقا.. عودها ممشوق.. وأنوثتها طاغية.. لكنها كانت فقيرة على ما يبدو.. فان روادى فى العادة من الفقراء.. لم يتركها أبناء جنسها فيما هى فيه: زحام، وأطفال، وفقر.. طقس حار، ورطوبة، وأنفاس مختلطة، وضجيج، ودخان سجائر، من كل صوب، يضاعف التوتر.

لم يتركوها تواجه كل ذلك فقط.. بل إن هناك كثيراً من السفهاء، معدومى الضمير، والنخوة، يمارسون وسط هذا الزحام نوعاً قذراً من المضايقات للنساء، وما إن تقع أعينهم على امرأة جميلة، مثل هذه التى تحمل طفلها الرضيع، وأخاه، وسط هذا الجو المحموم، حتى تبدأ مضايقتهم لها دون رحمة أو ذوق..

أخذت المرأة تتحرك يميناً ويساراً فى محيط لا يزيد عن النصف متر، فقد كان زحام الركاب كبيراً ولايكاد الفرد منهم يجد موقفاً لقدميه.. أظهرت المرأة ضيقها من ذلك الشاب، الذى اخترق الصفوف الزحام، وآثر أن يقف بالقرب منها.. ياله من نذل جبان!! فأنا لا أستطيع أن أصف لكم ما يصنع.. أنا فى غاية الخجل.. اعزرونى؛ فالكلمات تختنق فى حلقى.

من أجل ذلك بدأت فى الاحتجاج، عندما تقطعت بى الأنفاس، فتوقفت عن السير. لقد زاد مؤشر الحرارة ارتفاعا، ووصل الى العلامة الحمراء، وهو ما يعنى أن